ماهر الشريف

محاولة أولية للتعرّف على حيثيات العمليّة التاريخية لولادة الحزب الشيوعي في فلسطين "١"

مدخل

عملية ولادة الحركة الشيوعية في فلسطين كانت جزءا من عملية تاريخية شمولية نتج عنها ولادة الحركة الشيوعية العالمية · ومن هنا ، ومع ان العملية التاريخية التي عرفتها فلسطين كانت ذات خصوصيات معينة ، سيكون من الخطأ ان نعزلها عن ظروف العملية التاريخية الشمولية التي عرفتها عشرات البلدان في العالم والتي ادت الى ولادة الحركة الشيوعية العالمية ممثلة بالاممية الشيوعية ·

لقد ارتبطت عملية التمايز السياسي والايديولوجي التي حصلت داخل صفوف الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية العالمية والتي ادت الى انقسام هذه الحركة وولادة الحركة الشيوعية العالمية ارتباطا وثيقا بعاملين اثنين : العامل الاول تجسد بالموقف من الحرب

---

* هذه « المحاولة الاولية » ، للاقتراب من حقيقة الواقعة التاريخية التي نحن بصدد تحليلها ، تبقى محكومة بمحدودية المادة الوثائقية التي تم الاعتماد عليها · فالوثائق العلمية الخاصة بفترة تأسيس الحزب الشيوعي في فلسطين ، والموثوق بها تاريخيا ، معدومة تقريبا ، واغلبها قد كتب من وجهة نظر صهيونية ·

حاولنا خلال هذا البحث ان ندع جانبا مؤلف « والتر لاكور » عن الشيوعية والقومية في الشرق الاوسط لقناعتنا بانه قد اعتمد اكثر مما يجب من قبل بعض الباحثين العرب المختصين بدراسة الحركة الشيوعية في فلسطين ، علما بانه قد نشر في العام ١٩٥٦ ، وان كاتبه يتعاطف مع الاطروحات الصهيونية الرامية الى تشويه تاريخ الحركة الشيوعية في فلسطين · وقد اعتمدنا من جهتنا ، لانجاز هذا البحث ، على مادتين رئيسيتين : الاولى هي المحاضرة التي قدمها « ماير فلنر » السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) تحت عنوان « خمسون سنة من نضالع حزبنا الشيوعي » ، والثانية هي رسالة الدكتوراه التي قدمها الكاتب التقدمي الاسرائيلي ←